الأهرام

١٩٨٤/٢/٣

بعد ٩ سنوات من رحيلها

طاهرة أم كلثوم

الا تستحق دراسة علمية بعد ان تركت الساحة خالية حتى الان ؟!

ونحن نحي الذكرى التاسعة لرحيل الفنانة المصرية الكبيرة ام كلثوم قد نجد ان معظم ما يكتب لهذه المناسبة هو من قبيل الاعادة والتكرار عن هذه العبقرية الفذة في تاريخ الغناء لا المصري فقط ولكن العربي بصفة عامة

كتب عنها الكثير والكثير وهي بلا ادنى شك تستحق كل هذه المساحات التي خصصت لها ليس فقط بعد رحيلها ولكنها وهي على قيد الحياة ايضا كل ما تستحقه من تقدير

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

٣ / ٢ / ١٩٨٤

فقط ونحن نحصي ذكراها التاسعة في مثل هذا اليوم لابد وان نذكر هذه الفترة الخصبة من تاريخ الغناء في مصر وبالطبع فإن هذا يضطرنا الى الوقوف عند الغناء والاغنية لوسم الفنون جماهيرية وانتشارا في وقتنا الحالي وما قد ننتظره من هذا الفن في الغد ايضا على ضوء ما نلمسه اليوم.

وليس من الجائز ان نقوم من شان الفنانة الكبيرة الراحلة ام كلثوم واكتفا بصفة عامة ضد ماقيل في شانها بانها ظاهرة لا تتكرر فهذه المقولة ضد طبيعة الاشياء وهذا يعني ظلما ان الخالق ـ سبحانه وتعالى ـ موجود

من الجائز الا تتكرر في كل جيل لكن ان يكون عدم التكرار مطلقا فهذا امر ضد طبيعة الامور

وبالاستطاعة ان نؤكد حاليا هو بالفعل خلو ساحة الغناء من فنانة ليها قدرات ام كلثوم ولكن ربما جاءت هذه الموهبة في الجيل التالي وربما هي موجودة بيننا ولم نكتشف بعد

وعلى الرغم من مرور بضع سنوات على رحيل ام كلثوم فما تزال الحكايات حول هذه الفنانة العملاقة التي إستولت على اسماع اربعة اجيال متصلة بين المعجبين بها احد الدرجة وبين من إعتبرها مستولة عن تخلف الموسيقى والغناء على مدى نصف قرن

وفي تقديري ان ام كلثوم تستحق بالتاكيد ان تدرس بموضوعية دراسة علمية جادة ومتانية لبيان مالها وما عليها

كيف إستطاعت ان تصل الى تلك المكانة الرفيعة لدى المستمع العربي ؟ كيف امكنها ان تخضع روائع الشعر العربي على الستة جماهير المستمعين ؟ كيف امكنها ان تحتفظ بقدراتها الرائعة على التحكم في صوتها كل هذه السنوات ؟ فلا اعتقد ان احدا من يستطيع الاحتفاظ بقدراته كل هذه السنين

بالطبع ان ام كلثوم تحتاج فعلا الى دراسة متانية الى اكثر من رسالة بحث خاصة ونحن نملك اكاديمية للفنون عليها واجب تجاه فنون بلدها

اننا كنا جادين حقا في إصلاح مسيرة علم الاغنية واذا كنا حقا جادين في الاخذ بيد المواهب الجديدة لتكمل مسيرة ومنهج ام كلثوم في الغناء العربي فيتعين علينا إنارة الطريق امام هذه المواهب ولا اعتقد ان لمة ما يمكنه ان يغير قائمة عروب الغناء المصري الآن سوى العلم ولا اعتقد ان هذا العلم متوافر بالقدر الكافي في المسيطرين حاليا على سوق الاغنية من خلال منتجي الكاسيت حتى الذين يقدمون نغير الاسماء

إننا نطالب الدراسة العلمية الاكاديمية لنعرف كيف امكن ان تصل ام كلثوم واعتقد انه بعد ذلك يمكننا ان نصل بالجديد من مواهبنا الجديدة الى المكانة التي نطالبها في مجال الاغنية

ومن يدري لربما وصلنا الى ما هو ارفع مما وصلت اليه ام كلثوم

لربما ان تاخذ الاكاديمية للفنون في مصر على عاتقها هذه الدراسة او الدراسات ان امكن حتى نحتفظ بهذه الحلقة الجديدة من حلقات تاريخ فنون الغناء والموسيقى في مصر وان تكون دافعا لنا في التطور وهو اعلى ما نطالبه اي امة في كل المجالات

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية